الدرس الحادي عشر

خلافة المعتضد والمكتفي

مجد الخلافة العباسية

بويع لابي العباس المعتضد بالله بن الموفق في صبيحة الليلة التي مات فيها المعتمد سنة ٢٧٩هـ وكان حازماً بطاشاً انفرد بالامور وقام بها بنفسه ، حتى كاد يعيد للخلافة العباسية مجدها وحتى سمي بالسفاح الثاني ، وهذا اهم ما حدث في خلافته :

الزحف على بني شيبان

في سنة ٢٨٠هـ زحف المعتضد بنفسه على بني شيبان في ارض الجزيرة لانهم أغاروا على الموصل في آخر ايام المعتمد ، فلقي في طريقة اعراباً عند السند فحاربهم وقتل منهم كثيرين ، وغرق كثيرون في الزاب . ثم لما وصل الى الموصل هرع اليه بنو شيبان يطلبون العفو فعفا عنهم .

ها الخارجي وحمدان

بعد ان اوقع مسرور البلخي بساور الخارجي على ماعلمت من الدرس التاسع ، تغلب على خوارج الموصل بعد هرون الشاري الخارجي . وفي سنة ٢٨١هـ علم المعتضد ان حمدان بن حمدون عامله

على الموصل اتفق مع هرون هذا وخطب له ، فزحف الى الموصل وقاتل الاعراب وقتل منهم كثيرين . ثم اتى قلعة ماردين وفيها حمدان فهرب حمدان ، فهدم المعتضد القلعة ثم ظفر بحمدان بعد عوده الى بغداد اذ جاء خاضعاً ثم ظفر بهارون سنة ٢٨٣ه فصلبه

قتل خمارويه

وفي سنة ٢٨٢ه قتل خمارويه طولون في دمشق فأقيم مكانه ابنه هرون ، فاضطره المعتضد ان يدفع جزية له في كل عام

العرب والصقالبة

وفي سنة ٢٨٣ ه زحفت الصقالبة على الروم ، وحاصرت القسطنطينية وقتلت كثيرين منها ، فلما لم يجد ملك الروم خلاصاً منهم جمع من عنده من اسارى العرب المسلمين واعطاهم السلاح وسألهم اعانته على الصقالبة ففعلوا وكشفوهم عن القسطنطينية ، فلما رأى ملك الروم ذلك خافهم واخذ سلاحهم وفرقهم في البلاد .

الفداء بين العرب والروم

وفيها اي سنة ٢٨٣ ه كان الفداء بين العرب المسلمين والروم و كان عدد من فودي ٢٥٠٤ أنفس .

استرجاع العواصم من ابن طولون

وفي سنة ٢٨٥ه زحف المعتضد الى آمد فافتتحها بامان و كان مستبداً بها محمد بن احمد بن عيسى الشيخ ، ثم زحف الى قنسرين

فتسلمها ، وتسلم العواصم من نواب هرون طولون صاحب مصر

القرامطة ايضاً

وفي سنة ٢٨٦ه ظهر في البحرين رجل من القرامطة اسمه « ابو سعيد » فالتف عليه القرامطة وقوي شأنه وقاتل ماحوله من القرى ، ثم سار الى « القطيف » واظهر انه يريد البصرة فأمر المعتضد ببناء سور على البصرة فعمل ، وفي سنة ٢٨٧ه أغاروا على نواحي هجر والبصرة وعظم شأنهم .

استيلاء اسماعيل سامان على خراسان

وفي سنة ٢٨٧ه استولى اسماعيل بن احمد السامانى صاحب ما وراء النهر على خراسان بعد قتال ، واسر أمير خراسان « وهو عمر بن الليث الصفار » ثم أرسله الى المعتضد في بغداد فحبس فيها حتى قتل سنة ٢٨٩ه .

الوباء والروم

وفي سنة ٢٨٨ه وقع الوباء في اذربيجان فمات منه خلق كثير الى ان فقد الناس مايكفنون به الموتى ، وصاروا يطرحونهم في الطرقات ، وفيها زحف الروم الى كيسوم ونهبوها واسروا كثيرين من رجال ونساء وصبيان

رئيس القرامطة والخلافة العباسية

وفي سنة ٢٨٩ه انتشر القرامطة في الشام وفي سواد الكوفة

فقاتلهم عامل المعتضد في الكوفة وقبض على رئيسهم و كان يسمى « أبا الفوارس » وارسله الى المعتضد فاحضره وقال له :

« اخبرني هل تزعمون ان روح الله تحل في اجسامكم ؟ » .

فقال له الرجل : « يا هذا ان حلت روح الله فينا فما يضرك ؟ وان حلت روح ابليس فما ينفعك ؟ فلا تسأل عما لا يعنيك وسل عما يخصك » .

فقال المعتضد : « وما تقول فيما يخصني » ؟

فقال : « اقول ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وابو كم العباس حيٌّ فهل طلب الخلافة ؟ أم هل بايعه احد من الصحابة على ذلك ؟ ثم مات ابو بكر واستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم يوص اليه ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة انفس ولم يوص الى العباس ولا ادخله فيهم ، فبماذا انتم تستحقون الخلافة وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها » .

فأمر به المعتضد فقتله شر قتله .

وفاة المعتضد

توفي المعتضد سنة ٢٨٩ هـ وعمره ٤٧ سنة ، ومدة خلافته تسع سنين وتسعة اشهر ، وسيرته الاجمالية سيرة حزم وبطش مع حلم .

خلافة المكتفي

بويع محمد علي بن المعتضد الملقب المكتفي بالله سنة ٢٨٩ هـ

وليس في الخلفاء من اسمه عليّ غيره وغير علي بن ابي طالب فهو ثاني العليين ، ولما بويع كان في الرقة فجاء الى بغداد واستلم زمام الخلافة ، بعد ان وطد له ابوه المعتضد المصاعب ، فسار سيرته ولكن مع ميل الى السلام ، وهاك أهم ما حدث في ايامه :

القرامطة ايضاً

في سنة ٢٩٠هـ ثار القرامطة وحصروا دمشق بعد ان هزموا جيش اميرها طغج بن جف « من قبل الدولة الطولونية في مصر » ثم تكاثرت عليهم الجنود فقتلت زعيمهم يحيى المعروف بالشيخ .

صاحب الشامة والمدثر

فاقام القرامطة عليهم اخاه الحسين وتسمى احمد واظهر شامة في وجهه ، وادعى انها آية فكثر جمعه فخضعت له دمشق على جزية فذهب الى حمص وخُطب له على منبرها وتسمى بالمهدي امير المؤمنين ، وعهد الى عمه عبد الله ولقبه « المدثر » وانه هو المشار اليه في القرآن الكريم ، ثم سار الى حماه والمعرة وغيرها ففعل الافاعيل ، ثم سار الى سلمية فامتلكها صلحاً .

قتل صاحب الشامة

ولما اشتد امر القرامطة خرج المكتفي من بغداد ونزل الرقة وارسل الجيوش الى القرامطة فاشتبكوا معهم في قرية « تمنع » من بلاد المعرة ، فانهزمت القرامطة وانهزم صاحب الشامة وابن عمه

وغلام رومي فقبض عليهم واحضروا الى المكتفي ، فاخذهم معه الى بغداد وقطع رؤوسهم وطيف برأس صاحب الشامة في اسواق بغداد

انقراض الدولة الطولونية

اتفق ان ثار المصريون في سنة ٢٩٢ﻫ على حاكمهم هارون طولون ، فاغتنم المكتفي الفرصة لاستخلاص مصر ، وارسل الاسطول بقيادة ديانة غلام بازمار ، وارسل جيوشاً بقيادة محمد بن سليمان فاخترق الاسطول النيل ونزل « الفسطاط » وحاصرها واخترق ايضاً جيش سليمان البري فاستعد هارون للدفاع دون جدوى ، ثم قتل في تلك الوقعة ، وبه انقرضت الدولة الطولونية وعادت جزءاً من الخلافة العباسية ، فتكون مدة هذه الدولة زهاء ٣٨ سنة .

ظهور ابراهيم الخلنجي

وفي سنة ٢٩٣ ﻫ ظهر في الشام رجل خارجي اسمه ابراهيم الخلنجي وكان من قواد بني طولون ، وقويت شوكته فزحف لقتاله احمد ابن كيلغ عامل دمشق ، فانتصر عليه بعد حروب متصلة وقبض عليه وارسله الى بغداد .

القرامطة ايضاً

وفي خلال حرب عامل دمشق للخلنجي طمع القرامطة في دمشق ، فنهبوا وقتلوا ثم زحفوا الى الكوفة فارسل اليهم المكتفي

جيشاً فدحره . وفي سنة ٢٩٤ هـ هجموا على الحجاج في طريق العراق فقتلوا زهاء عشرين الفاً ونهبوا اموالاً كثيرة ، و كان زعيمهم يسمى ذكرويه ، فارسل المكتفي اليهم جيشاً فقاتلهم وقتل منهم كثيرين واسر كبيرهم ذكرويه جريحاً ، فمات بعد ستة ايام ، فأرسل رأسه الى بغداد وطيف به .

غارة الروم

وفي سنة ٢٩٢ هـ أغار الروم على مرعش ونواحيها فعزل المكتفي أبا العشائر عامل الثغور ، وولى عليها رستم بن برد وعلى يده جرى الفداء بين المسلمين والروم .

وفي سنة ٢٩٣ هـ أغارت الروم على « قورس » من اعمال حلب فقاتلهم اهلها وقتل كثيرون من الفريقين ، ثم غزاهم ابن كيلغ فاخضعهم .

امارة بني حمدان في الموصل

وفي سنة ٢٩٣ هـ ولى المكتفي الموصل واعمالها ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي فحارب الاكراد الهذبانية وكانوا ثائرين في انحاء « نينوى » فاخضعهم واقام في الموصل ، وأمن تلك الانحاء وكان ذلك مبدأ امارة بني حمدان في الموصل .

وفاة المكتفي

توفي المكتفي سنة ٢٩٥ﻫ بعد ان عهد بالخلافة لاخيه جعفر ابن المعتضد ولقبه المقتدر ، و كانت مدة خلافته ست سنين وستة اشهر و ١٩ يوماً وعمره ٣٣ سنة وسيرته الاجمالية سيرة ميل الى السلام

خلاصة هذا البحث

تولى المعتضد سنة ٢٧٩ﻫ فعدل وبطش حتى سمي السفاح الثاني فاخضع بني شيبان في الجزيرة ، وحمدان في الموصل ، وقتل هارون الخارجي . وفي ايامه قتل خمارويه طولون فتولى مكانه ابنه هارون ودفع الجزية للمعتضد . وزحف الصقالبة على الروم فارجعها اسارى المسلمين ، وحصل الفداء بين اسرى المسلمين والروم ، واسترجعت العواصم من ابن طولون . وثار القرامطة فاخضعهم ، واستولى ابن سامان على خراسان وفتك الوباء في اذربيجان . وزحف الروم على كيسوم . توفي المعتضد سنة ٢٨٩ ﻫ وعمره ٤٧ سنة ، وخلافته تسع سنين وتسعة اشهر ، وسيرته سيرة حزم وبطش . ثم تولى المكتفي سنة ٨٩ ﻫ فعظم شأن القرامطة في ايامه وظهر صاحب الشامة فاخضعهم وقتله وقتل ايضاً زعيمهم ذكرويه وفي ايامه ايضاً انقرضت الدولة الطولونية سنة ٢٩٤ﻫ وظهر الخلنجي الخارجي فاخضه

وأغار الروم على مرعش وعلى قورس ، ثم غزاهم ابن كيلغ فاخضعهم وفي ايامه كان مبدأ امارة بني حمدان في الموصل سنة ٢٩٣ هـ . توفي المكتفي سنة ٢٩٥ هـ وعمره ٣٣ سنة ، وخلافته ست سنين وستة اشهر و ١٩ يوماً وسيرته سيرة ميل الى السلام .

تمرين هذا الدرس

متى بويع المعتضد ؟ لماذا سمي بالسفاح الثاني ؟ متى زحف على بني شيبان ؟ ولماذا زحف عليهم ؟ اسرد لي مسئلة هرون الخارجي وحمدان . ومتى قتل خمارويه طولون ؟ واين قتل ؟ مافعل اسارى المسلمين في القسطنطينية ؟ متى حصل الفداء بين المسلمين والروم ؟ متى استرجعت العواصم من ابن طولون ؟ اسرد لي اعمال القرامطة واقوال رئيسهم في الخلافة العباسية ؟ متى استولى اسماعيل سامان على خراسان ؟ ما فعل الوباء في اذربيجان ؟ متى توفي المعتضد ؟ وكم عمره وخلافته ؟ وما هي سيرته الاجمالية ؟ متى بويع المكتفي ؟ لماذا سمي ثاني العليين ؟ اسرد لي اعمال القرامطة في ايامه . متى قتل صاحب الشامة ؟ وماذا دعي ؟ متى انقرضت الدولة الطولونية ؟ متى ظهر الخلنجي ؟ اسرد لي اغارة الروم في ايامه . متى كان مبدأ امارة بني حمدان في الموصل ؟ متى توفي المكتفي ؟ وكم خلافته وعمره وما هي سيرته الاجمالية ؟ اجمل لي هذا الدرس

الدرس الثاني عشر

خلافة المقتدر بالله بن المعتضد

اول خليفة ولي صغيراً

عهد المكتفي قبل موته بالخلافة الى ابن اخيه جعفر بن المعتضد ولقبه المقتدر بالله ، وكان عمره إذ ذاك ١٣ سنة ، ولما مات بويع المقتدر بالخلافة سنة ٢٩٥ هـ « فهو اول خليفة بويع صغيراً » وقد تولى الخلافة ٢٥ سنة لم تخل سنة منها من الحوادث فاقتصرنا على أهمها

قتل الوزير وخلع الملك

صغر الخليفة جعل النساء والخدم يستولون على الامور ، فلم يرق ذلك في عيون القواد والقضاة ، فاجتمعوا مع الوزير العباس ابن الحسن للمفاوضة في خلع المقتدر ، ومبايعة عبد الله بن المعتز فارتأى الوزير ان المقتدر اوفق له بسبب صغره ، فلم يوافقهم فكانت النتيجة ان قتلوا الوزير وخلعوا المقتدر سنة ٢٩٦ هـ

مبايعة ابن المعتز

ثم بايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه المرتضي بالله ، فجرت الحرب بين رجال المقتدر ورجال ابن المعتز ، فانتصر رجال المقتدر ، واختفى ابن المعتز ورجاله .

عود المقتدر وقتل ابن المعتز

ثم عاد المقتدر الى الخلافة واستتب له الأمر فيها ، وظفر بابن المعتز فقتله وعمره خمسون سنة ، وخلافته يوم وليلة ولذلك لم يعد من الخلفاء .

من هو ابن المعتز

ابن المعتز هذا هو عبد الله بن المعتز الشاعر المشهور صاحب التشابيه البديعة الرائقة ، ولم يكن ليرشح نفسه للخلافة ولكن حمله عليها الذين خذلوه بعد بيعته ، وقد رثاه علي بن بسام فقال :

لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الأدب

مبدأ الدولة الفاطمية

وفي ايام المقتدر هذا ظهر عبد الله المهدي الفاطمي في «سلمجامسة» وعظم امره ثم بنى « المهدية » في المغرب وسكنها واخرج الاغالبة من البلاد ، ودعي له في « رفادة » من ارض « القيروان » سنة ٢٩٦ هـ وهي سنة انقراض دولة الاغالبة ومبدأ دولة الفاطميين التي انتقلت سنة ٣٦٢ هـ الى مصر وأسست « القاهرة » وعظم شأنها ، ودامت الى سنة ٥٦٧ هـ « كما سيأتي »

ظهور ابن حمدان

وفي سنة ٣٠٣ عصى الحسين بن حمدان في الجزيرة فارسل

اليه المقتدر جيشاً بقيادة وزيره رائق ، فدحر الجيش فعهد بقيادته الى مؤنس الخادم « وكان من كبار القواد » فدحر به جيش الحسين ، وقبض على الحسين نفسه واخذه اسيراً مع ابنه وسار بهما الى بغداد .

الفداء ايضاً

وفي سنة ٣٠٥ هـ جاء رسولان الى بغداد من ملك الروم يطلبان المهادنة والفداء ، فاجابهما المقتدر ، وسير مؤنساً المشار اليه ليتولى الفداء ففعل .

المؤرخ الطبري الشهير

وفي ايام المقتدر هذا توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في بغداد سنة ٣١٠ هـ وعمره ٨٦ سنة وهو صاحب التاريخ المشهور ، ابتدأ فيه من أول التاريخ إلى آخر سنة ٣٠٢ هـ وقد وضع له ذيل الى سنة ٣٢٠ هـ وهو اوسع واوثق تاريخ « و كان أحد مراجعنا في هذا المختصر »

انقراض دولة الادارسة

وفي سنة ٣١١ هـ انقرضت دولة الادارسة العلوية من المغرب ودخلت بلادهم في حكم المهدي الفاطمي ، بعد ان دامت مدة ١٣٤ سنة .

انقطاع الحج واقتلاع الحجر الاسود

وفي سنة ٣١٢ هـ ثار القرامطة ايضاً وعظم أمرهم واستولوا على

اكثر البلاد الفراتية ، ودحروا جنود المقتدر وهابهم الناس ، وفي سنة ٣١٧ هـ ثاروا في انحاء الحجاز ودحروا جيوش المقتدر ، فانقطع الحج سنين خوفاً من شرهم فارسل اليهم المقتدر جيشاً بقيادة منصور الديلمي فدحره القرامطة وقتلوا الحجاج يوم التروية في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً ، وطرحوا القتلى في بئر زمزم ، وضرب زعيمهم ابو طاهر القرمطي الحجر الاسود بدبوس كان في يده فاقتلعه واخذه معه ورجع إلى « هجر » بعد ان اقام في مكة ٢١ يوماً ، وبقي الحجر الاسود في هجر زهاء ٢٢ عاماً حتى أُرجع في ايام الخليفة المطيع سنة ٣٣٩ هـ

استقلال مرداويج

مرداويج بن زياد قائد ديلمي ثار سنة ٣١٥ هـ وقتل اسفار بن شيرويه حاكم « جرجان » ثم امتلك « قزوين والري وهمدان وكنكور والدينور وبروجرد وقم وقاشان واصفهان وطبرستان » وغيرها وحمل له سرير من ذهب يجلس عليه ، وقد ارسل اليه المقتدر جيشاً لقتاله فدحر الجيش ، ثم قرر على نفسه مالاً يدفعه عن هذه البلاد فرضي المقتدر .

الثورة او طلاب الدستور

وفي سنة ٣١٧ هـ ثارت الاهالي والجنود بسبب استئثار الوزراء لاموال المملكة واستيلاء النساء والخدام على الامور ، وطلبوا أن

يكون لهم الحق في تدبير المملكة كما لغيرهم « فكأنهم من طلاب الدستور في القرن العشرين » فحذرهم المقتدر فلم يصغوا اليه .

مبايعة المعتضد

ثم كانت النتيجة أن نقلوه من دار الخلافة إلى دار مؤنس الخادم وبايعوا محمد بن المعتضد ولقبوه القاهر بالله .

اعادة المقتدر وقتل ابي الهيجاء

فلما تولى القاهر طالبوه بحقوقهم فماطلهم ، ثم كانت النتيجة ان هجموا على دار الخلافة وقتلوا كثيرين ومن جملتهم ابو الهيجاء ابن حمدان ، فانه صادف ان كان هناك . أما القاهر فانه اختفى في البستان ، ثم ساروا واتوا بالمقتدر على رقابهم وبايعوه ثانية ، ولم تكن خلافة القاهر الا يومين ، ثم اتى بالقاهر ولم يقتله بل حبسه عند والدته .

نفور مؤنس الخادم

وكان النفور في خلال هذه الحوادث يتراوح بين المقتدر ومؤنس ، لكن في سنة ٣٢٠ هـ تمكن هذا النفور حتى اضطر مؤنس إلى المسير إلى الموصل . ثم ارسل مؤنس خادمه بشري يحمل رسالة الى المقتدر ، فسأله وزيره الحسين بن القاسم عن الرسالة وكان عدواً لمؤنس فقال لا اذكرها إلا للمقتدر كما أمرت ، فشتمه الوزير وشتم صاحبه وأمر بضربه وصادر امواله .

محاربة مؤنس وبني حمدان

فلما علم مؤنس بما جرى ملازمه سار نحو الموصل ومعه جميع القواد فاجتمع بنو حمدان على محاربته ، فحاربهم مؤنس فدحرهم واستولى على اموالهم وديارهم فهابته الناس .

الزحف على بغداد وقتل المقتدر

ثم زحف مؤنس على بغداد فأشار اصحاب المقتدر عليه بحضور الحرب بدعوى ان الجنود متى رأوه يتركون مؤنساً ، فخرج مكرهاً مع الفقهاء والقراء ، فكانت النتيجة ان قتله قوم من المغاربة شر قتلة ودفنوه في موضعه وذلك سنة ٣٢٠ هـ

ولما حمل رأسه إلى مؤنس بكى ولطم وجهه وحمى دار الخلافة من النهب . وفعل مؤنس هذا كان سبباً لزيادة ضعف الخلافة وأطماع العمال . وعمر المقتدر ٣٨ سنة وخلافته ٢٥ سنة وسيرته الاجمالية سيرة اهمال ، حتى تمكن الوزراء والنساء والخدم بامر الخلافة .

التولية والعزل بساعة

ومن ذلك انه كان للمقتدر وزير يسمى أبا علي محمد بن خاقان فتحكم عليه اولاده ، فكان كل منهم يسعى لمن يرتشي منه فكان يولي العمل الواحد عدة من العمال في ايام قليلة حتى قيل فيه :

وزير قد تكامل في الرقاعة ... يولى ثم يعزل بعد ساعة
إذا أهل الرشى اجتمعوا اليه ... فخير القوم أوفرهم بضاعه

خلافة المقتدر

تولى المقتدر سنة ٢٩٥ هـ وعمره ١٣ سنة فغلب على أمره فخلعوه وولوا عبدالله بن المعتز ، فجرت حرب بين رجاله ورجال ابن المعتز فغلبت رجاله وعاد إلى الخلافة ، وقتل ابن المعتز ولم يتول غير يوم وليلة ، وفي سنة ٢٩٦ هـ كان مبدأ الدولة الفاطمية وانقراض دولة الاغالبة وفي سنة ٣٠٣ هـ عصى ابن حمدان فأسره ، وفي سنة ٣٠٥ هـ حصل الفداء بين المسلمين والروم ، وفي سنة ٣٠٧ هـ انقرضت دولة الادارسة ، وفي سنة ٣١٠ هـ توفى الطبري المؤرخ وفي سنة ٣١٢ هـ ثار القرامطة في الكوفة وانحازها ، وفي سنة ٣١٧ هـ ثاروا في الحجاز وقتلوا الحجاج واخذوا الحجر الاسود ، وفي سنة ٣١٥ هـ استقل مرداويج الديلمي في بلاد كثيرة ، وفي ٣١٧ هـ ثار الاهالي والجند وخلعوا المقتدر وبايعوا القاهر ، ثم اعادوا المقتدر بعد يومين ، وفي سنة ٣٢٠ هـ نفر مؤنس القائد من المقتدر وحارب بني حمدان في الموصل ثم زحف على بغداد فخرج له المقتدر فقتل سنة ٣٢٠ هـ وعمره ٣٨ سنة وخلافته ٢٥ سنة وسيرته سيرة اهمال وتغلب على أمره

تمرين هذا الدرس

كم كان عمر المقتدر لما توفي ؟ لماذا اجتمع القواد على خلعه ؟ من خالفهم في امر الخلع ؟ ما فعلوا بالوزير ؟ من بايعوا بدل المقتدر ؟ من هو ابن المعتز هل هو من الخلفاء ؟ متى كان مبدأ الفاطميين وآخر دولة الاغالبة ؟ متى عصى ابن حمدان في الجزيرة ؟ متى كان الفداء بين المسلمين والروم ومن تولاه ؟ متى انقرضت دولة الادارسة ؟ متى توفي الطبري صاحب التاريخ ؟ اسرد لي اعمال القرامطة في ايام المقتدر . من هو مرداويج بن زياد ؟ وما فعل ؟ لماذا حصلت الثورة في سنة ٣١٧ ؟ ما فعل الثوار ؟ كم يوماً تولى القاهر ؟ متى تمكنت النفرة بين المقتدر ومؤنس ؟ وما فعل مؤنس بعد ذلك ؟ متى زحف على بغداد ؟ ما أنتج فعل مؤنس ؟ من قتل المقتدر ؟ وكم عمره وخلافته وما هي سيرته الاجمالية ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس

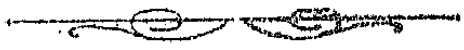

obeikandl.com

الدرس الثالث عشر

خلع القاهر بن المعتضد

لا نرضى الا برجل يدبر نفسه ويدبرنا

لما قتل المقتدر ارتأى مؤنس ان يولي أبا العباس بن المقتدر « وكان صبياً » فأرجعه عن رأيه اسحق النوبختي قائلاً : « لا نرضى الاّ برجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا » فأقنعه ثم اتى بابي المنصور محمد بن المعتضد فبايعوه بالخلافة سنة ٣٢٠ هـ ولقبوه القاهر بالله

مصادرة حاشية المقتدر

لما استقر الأمر للقاهر بحث عن اولاد المقتدر وحزبه واستحضر أمه وسألها عن الاموال والجواهر فلم تعترف بغير الامتعة والثياب ، ثم صادر جميع حاشية المقتدر واصحابه ووكل على بيع املاكه بعد ان حل وقفها فبيع جميع ذلك .

الخلاف بين القاهر ورجاله

ثم حصل خلاف بين القاهر ورجاله : مؤنس الخادم وبليق الحاجب ، وعلي بن بليق ، وابو علي بن مقلة الوزير ، « وهو اول من جوّد الخط العربي ونقله من الوضع الكوفي إلى هذا الوضع ولم يترك فيه شيئاً يشابه الخط الكوفي » .

فتوجسوا منه وضيقوا عليه ووكلوا على دار الخلافة احمد بن زيرك لمراقبة كل داخل وخارج حتى روقبت النساء وحتى حمل إلى القاهر لبن فأدخل يده فيه لئلا يكون فيه رقعة .

الحرب خدعة

ولما علم القاهر بذلك لجأ الى الحيلة والمكر ، فارسل الى فرقة من الجيش يقال لها « الساجية » نسبة الى رئيسها يوسف بن الساج يغريها سرًّا بمؤنس ورفاقه ، ويحالف لها على الوفاء وزيادة العطاء ، وكان مؤنس وبايق وعدا الساجية بمواعيد اخلفاها فتغيرت قلوب الساجية عليهما .

الاتفاق على خلع القاهر

ولما علم مؤنس ورفاقه بعزم القاهر تداولوا في ذلك ثم اتفقوا على خلعه على ان يدخل علي بن بايق على القاهر ، وعلى ان تكون فرقة من العسكر على ابواب دار الخلافة .

القاهر غير غافل

أما القاهر فانه لم يكن غافلاً عن اعمالهم لانه استعمل عيونًا تأتيه باخبارهم ، منهم « طريف السبكري » فقد دخل عليه بزي امرأة وأخبره بجميع ما عزموا عليه ، ففكر بتدبير حيلة يوقعهم فيها حين دخولهم عليه ، فاحضر الساجية وفرقهم في الدار وراء الدهاليز والابواب .

الدخول على القاهر

ثم اتى علي بن بليق مع عدد من غلمانه بسلاح فخفيف الى دار الخلافة ، فلم يؤذن له بالدخول فأساء اليهم فشرج اليه السابجية وشتموه واباه فالقى نفسه إلى طيارة وعبر الى الجانب الغربي واختفى وبلغ الخبر ابن مقلة ، فامتنر وجاء بليق ليعاتب القاهر على شتم ابنه ، فقبض عليه وعلى ابن زيرك . ثم استحضر مؤنسا بجيلة وحبسه ثم ظفر بعلي بن بليق ايضاً .

هذا جزاء من يخون الامام

ولما ظفر بعلي بن بليق امر بذبحه فذبح ووضع رأسه في طشت ، ثم مشى القاهر والطشت امامه حتى دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه رأس ابنه ، فلما رآه بكى ثم امر بذبح بليق فذبح ووضع رأسه في الطشت ، وحمل أمام القاهر ومشى حتى دخل على مؤنس فوضع الرأسين أمامه ، فلما رآهما تشهد ثم امر بذبح مؤنس فذبحوه وجعلوا رأسه في الطشت وامر فطيف بالرؤوس في جانبي بغداد وتودي « هذا جزاء من يخون الامام ويسعى في فساد دولته » .

الباحث على حتفه

ثم استحضر القاهر ابا يعقوب اسحق النوبختي « الذي اقنع مؤنساً بلزوم تولية القاهر » فاخذه وحبسه ، ثم قتله فكان

اسحق هذا بمشايعة القاهر كالباحث عن حتفه بظلفه .

مبدأ دولة بني بويه

وفي ايام القاهر هذا كان مبدأ دولة بني بويه الثلاثة وهم : (١) عماد الدولة علي (٢) ركن الدولة حسن (٣) معز الدولة احمد وابوهم رجل ديلمي يقال له ابو شجاع بويه ، ويقال انهم فرس نسبوا الى الديلم لانهم اقاموا كثيراً في بلادهم .

كيف بدأ امرهم

كان ابناء بويه في خدمة « ما كان » بن « كاكي » الديلمي في « طبرستان » ثم لما ملكها مرداويج لحقوا به فولى عماد الدولة على الكرج فاستمال اهلها فملكوه عليهم ثم استولى على اصفهان وارجان سنة ٣٢٠ هـ ثم ارسل اخاه ركن الدولة الى « كازرون » وغيرها من اعمال فارس فجمع اموالاً كثيرة ، ثم استولى عماد الدين على « شيراز » وملكها سنة ٣٢١ هـ ثم عظم امرهم حتى اصبحت الخلافة العباسية بيدهم ولم يلقبوا هذه الالقاب إلاّ في ايام اماراتهم كما سيمر بك .

اول من سملت عيناه من الخلفاء

علمت مما تقدم ان ابن مقلة استتر وقد ظل مستتراً والقاهر يتطلبه وكان في خلال استتاره يراسل قواد الساجية والحجرية ويخوفهم من شر المقتدر ، وكان يجتمع بسيما زعيم الساجية تارة

بزي عجمي وتارة بزي امرأة ويغريه بالقاهر حتى انه اعطى منجماً لسيما مئتي دينار ليقنع سيما بان طالعه يقضي بان تكون نكبته على يد القاهر ، فكانت النتيجة ان زحفت الساجية والحجرية الى دار الخلافة ، فعلم القاهر فطلب مهرباً فلم يجد فهرب الى سطح حمام فأخذوه وحبسوه وسملوا عينيه (فتوفوهما) بحديدة محماة ، وهو أول من سملت عيناه من الخلفاء وذلك سنة ٣٢٢ هـ وكانت خلافته سنة واحدة وسبعة اشهر ، وظل حياً الى ان مات سنة ٣٣٨ هـ وعمره ٥٣ سنة وسيرته الاجمالية سيرة هوج وطيش وسفك للدماء ، ويقال انه كان يستعطي في آخر حياته والله اعلم .

مؤنسة ابن المقتدر

تولى القاهر سنة ٣٢٠ هـ فصادر حاشية المقتدر وضيق عليها ثم وقع خلاف بينه وبين رجاله كمؤنس وابن مقلة « مجوّد الخط العربي » فتوجسوا منه وراقبوه ، فاستمال الساجية للايقاع بهم فعلموا بذلك فاتفقوا على خلعه فعلم بذلك فخبأ الساجية في داره حتى تمكن من القبض على بليق وابنه ، وعلى مؤنس وقتلهم شر قتلة ، واختفى ابن مقلة وظل وهو مستتر يراسل الساجية حتى اغراهم بالقاهر ، فخلعوه سنة ٣٢٢ هـ وحبسوه وسملوا عينيه الى ان

مات سنة ٣٣٨ هـ وخلافته سنة واحدة وسبعة اشهر وعمره ٣٥ سنة ،
وسيرته سيرة هوج وطيش ، وفي ايامه سنة ٣٢٠ هـ كان مبدأ دولة
بني بويه : عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة الذين عظم امرهم
فيما بعد وصارت الخلافة العباسية في يدهم .

تمرين هذا الدرس

متى بويع القاهر ؟ ماذا قال اسحق لمؤنس ؟ ما فعل القاهر بحاشية
المقتدر ؟ متى حدث الخلاف بين القاهر ورجاله ؟ من وكلوا على مراقبته ؟
مافعل المقتدر للايقاع بهم ؟ مافعلوا هم ازاء ذلك ؟ مافعل القاهر لما اتفقوا
على خلعه ؟ من دخل على القاهر ؟ اسرد لي كيفية القبض عليهم . من نجا
منهم ؟ من هو ابن مقلة ؟ متى بدأت دولة بني بويه ؟ كيف كان مبدأ
امرهم ؟ كيف توصل ابن مقلة لخلع القاهر ؟ متى خلع القاهر وكم كانت
خلافته ومتى توفي ؟ ماهي سيرته الاجمالية ؟ اجمل لي هذا الدرس

الدرس الرابع عشر

خلافة الراضي بالله بن المقتدر

ابن مقلة ايضاً

لما قبض على القاهر كان احمد بن المقتدر ووالدته محبوسين فاخرجوه وبايعوه بالخلافة سنة ٣٢٢ هـ ولقبوه الراضي بالله ، فكان اول عمله اعادته ابن مقلة الى الوزارة فلما تبوأها أحسن الى كل من أساء اليه وأحسن سيرته .

اعمال الحنابلة

الحنابلة جماعة ينتسبون الى الامام احمد بن حنبل ، وقد رأوا المنكرات فاشية في عهد الراضي ، فثارت العاطفة الدينية في قلوبهم فهاجوا وماجوا وعظم امرهم سنة ٣٢٣ هـ وصاروا يكبسون بيوت القواد والعامة ، فاذا وجدوا مسكراً اراقوه أو مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء ولكنهم جهروا بعقائد اشبه بعقائد الحلول والتشبيه ، فازعجوا بغداد فانذرهم الخليفة دون جدوى ، ثم هددهم باعمال السيف والنار فسكنوا .

مبدأ الدولة الاخشيدية في مصر

وفي هذه السنة نفسها (٣٢٣هـ) ولى الراضي على مصر محمد بن

طغج ، فطمع بها فاضطر الراضي الى تثبيته وضم اليه الشام ولقبه الاخشيد « وهو لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم ومعناه في لغتهم ملك الملوك » و كان ذلك مبدأ الدولة الاخشيدية التي دامت الى سنة ٣٦٢ هـ على ما يمر بك .

قتل ابن زياد وعماد الدولة

وفي سنة ٣٢٣ هـ ايضاً قتل مرداويج زيار الديلمي صاحب بلاد الجبل ، قتله الاتراك لانه أساء معاملتهم فقام بعده اخوه وشمكير بن زيار . وفي السنة نفسها استولى عماد الدولة علي بن بويه على « اصفهان » فنازعه عليها وشمكير المذكور ، فظلا يتنازعان تلك البلاد .

اول امير للامراء في الدولة العباسية

علمت مما تقدم ان شأن الخلافة العباسية شرع يضعف منذ دخل في الأمر الاعاجم أي من ايام المعتصم فمن يليه وازداد ضعفاً بعد قتل المتوكل ، وفي ايام الراضي هذا انقطع اكثر الولاة عن ارسال المال الى مقر الخلافة لضعف هيبتها ، وعجزت الوزارة عن إدارة الامور بدون اموال ، فاضطر الراضي ان يقلد محمد بن رائق « وكان والياً في واسط » الوزارة وأمارة الجيش على شرط ان يقوم بالنفقات فرضي لأنه كان يطلب الوزارة وجاء إلى بغداد ولقبه (امير الامراء) وهو أول من نال هذا اللقب . ومن ثم بطلت الوزارة

من بغداد واعمالها ، وأمر الخليفة بان يخطب لابن رائق على المنابر وفوض اليه الخراج في جميع البلاد .

فصل الخلافة عن السياسة

ومن ثم انفصلت الخلافة عن السياسة واصبحت رسماً دينياً صورياً ، واصبح الخليفة وليس في يده من سياسة الملك شيء بل الأمر كله في يد (امير الامراء) وليس للخليفة إلاّ الخطبة والسكة بل يشركه في الخطبة امير الامراء .

انقسام المملكة العباسية

منذ دخل ابن رائق بغداد لم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها والحكم فيها لابن رائق ، وأما باقي الاطراف فكانت « البصرة » في يد ابن رائق المذكور ، « وخوزستان » في يد ابي علي محمد بن الياس و « الري واصفهان والجبل » في يد ركن الدولة ابن بويه ، وشهكير ابن زيار يتنازعان عليها ، و« الموصل وديار بكر ومضر وربيعة » في يد بني حمدان و« مصر والشام » في يد الاخشيد محمد بن طغج ، و « المغرب وافريقيا » في يد القائم العلوي ، و« الاندلس » في يد الناصر الاموي ، و « خراسان وما وراء النهر » في يد نصر السامانى ، و « طبرستان وجرجان » في يد الديلم ، و « البحرين وعمان » في يد ابي طاهر القرمطي .

ابن مقلة وابن رائق

لما استقب منصب امير الامراء لابن رائق تحكم على الخليفة وضيق عليه ، فكتب ابن مقلة الى الخليفة يشير عليه بان يقبض على ابن رائق ويولي يحكم [1] « والي واسط » ففعل ابن رائق بوشاية ابن مقلة فقطع يده ، ثم عولج فبرئ وعاد يكاتب الراضي ، وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويهدد ابن رائق ثم قطع لسانه وحبسه في مجلس ضيق إلى ان مات سنة ٣٢٨ هـ

يحكم وابن رائق

وفي سنة ٣٢٦ هـ جهز « يحكم » والي واسط جيشاً زحف به على بغداد ليخلع ابن رائق من امارة الأمراء ، فجهز له « ابن رائق » جيشاً ايضاً فكانت النتيجة انحدار جيش ابن رائق ودخول « يحكم » بغداد ظافراً ، فولاه الخليفة امارة الامراء أما « ابن رائق » فانه هرب واستتر ، وكانت امارته سنة وعشرة اشهر .

ظهور ابن رائق

ثم اتفق في سنة ٣٢٧ هـ ان سار الراضي « ويحكم » إلى الموصل لاخضاع ناصر الدولة بن حمدان ، فاستقر الصلح معه على مال فاغتنم « ابن رائق » فرصة غيابهما وظهر والتف حوله جماعة في بغداد ، فخافه الخليفة و « يحكم » ثم استقر رأيهما على توليته على (حران

(١) روي بالباء والجيم وروي بالياء والحاء

والرها وقنسرين والعواصم) فسار ابن رائق واستولى عليها .

استيلاء ابن رائق على الشام

ثم استولى في سنة ٣٢٨ هـ على الشام وطرد منها بدراً نائب الاخشيد ، وسار حتى بلغ «العريش» فخرج اليه الاخشيد فحاربه فانهزم « ابن رائق » إلى الشام ، فجهز الاخشيد جيشاً مع اخيه فهزمه « ابن رائق » وقتل اخو الاخشيد ، فاستقرت مصر للاخشيد والشام لابن رائق .

وفاة الراضي

وفي سنة ٣٢٩ هـ توفي الراضي وعمره ٣٢ سنة ، وخلافته ست سنوات وعشرة ايام ، وسيرته الاجمالية سيرة ضعف واستسلام ، وكان شاعراً اديباً .

الامور التي ختم بها الخلفاء العباسيين

الراضي ختم الخلفاء العباسيين باشياء منها : انه آخر خليفة انفرد بتدبير الملك ، وآخر خليفة خطب له على منبر يوم الجمعة ، وآخر خليفة جالس العلماء والندماء ، وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وخدمه وحجابه وكل شؤونه تجري على قواعد الخلفاء المتقدمين ، وآخر خليفة دوّن له شعر .

خلاصة عهد المقتدر

تولى الراضي سنة ٣٢٢ هـ فاعاد ابن مقلة إلى الوزارة فأحسن السيرة . وفي سنة ٣٢٣ هـ ثارت الحنابلة لفشو المنكرات فسكنهم ، وفيها ولي محمد بن طغج على مصر فاستقل بها ولقب الاخشيد ، ومعناه « ملك الملوك » وضمت اليه الشام ، وكان ذلك مبدأ الدولة الاخشيدية التي دامت إلى سنة ٣٦٢ هـ وفيها قتل مرداويج فقام مقامه اخوه وشمكير . وفيها ازدادت الخلافة ضعفاً وامتنع العمال عن أرسال الاموال ، فولى الراضي محمد بن رائق الوزارة وأمارة الجيش ولقبه امير الامراء ، على شرط ان يقوم بالنفقات فقبل وهو أول من لقب امير الامراء ، ومن ثم انفصلت الخلافة عن السياسة واصبح الامر كله في يد اميرالامراء ، وانقسمت المملكة بين العمال ولم يبق للخلافة الاّ بغداد وعمالها ، وفي سنة ٣٢٥ هـ كتب ابن مقلة إلى الخليفة يغريه بأمير الامراء فقطع امير الامراء يد ابن مقلة فعالجها فبرئت وعاد إلى الكتابة فحبسه امير الامراء إلى ان مات سنة ٣٢٨ هـ وفي سنة ٣٢٦ هـ زحف (يجكم) والي واسط إلى بغداد ودحر ابن رائق واستولى مكانه ، فاختفى ابن رائق ، وفي سنة ٣٢٧ هـ سار الراضي ويجكم إلى الموصل لاخضاع ابن حمدان فخضع ،

فاغتنم ابن رائق الفرصة وظهر في بغداد ، فولاه الراضي ويحكم المواصم وما حواليها فاستولى عليها ، توفي الراضي سنة ٣٢٩ هـ وعمره ٣٢ سنة ، وخلافته ست سنوات وعشرة ايام ، وسيرته سيرة استسلام ، وهو آخر خليفه كانت تجري شؤونه على قواعد الخلفاء المتقدمين .

تمرين هذا الدرس

متى بويع الراضي ؟ لماذا ثار الحنابلة ؟ وماذا فعلوا ؟ متى كان مبدأ الدولة الاخشيدية في مصر ؟ ما معنى الاخشيد ؟ متى قتل مرداويج ومن قام مقامه ؟ ماهو اول امير للامراء في الدولة العباسية ؟ لماذا وجد هذا اللقب ؟ اسرد لي انقسام المملكة العباسية . ما جرى بين ابن مقلة وابن رائق ؟ ما جرى بين يحكم وابن رائق ؟ من استولى بعد ابن رائق ؟ متى ظهر ابن رائق وعلى اي بلاد استولى ؟ متى استولى على الشام ؟ متى توفي الراضي وكم خلافته وعمره وما هي سيرته الاجمالية ؟ ما هي الامور التي ختم بها الخلفاء العباسيين ؟ اجمل لي هذا الدرس

الدرس الثامن عشر

خلافة المتقي بالله والمستكفي بالله

انتظار امر يحكم

لما مات الراضي بقي أمر الخلافة موقوفاً انتظاراً لأمر (يحكم) امير الامراء في واسط ، ثم ورد كتاب من (يحكم) مع كاتبه ابي عبد الله الكوفي يأمر فيه بأن يجتمع كل من تقلد الوزارة واصحاب الدواوين والقضاة والعباسيون ووجوه بغداد ، مع سليمان بن الحسن وزير الراضي ويتشاوروا فيمن يقيمون خليفة عليهم ، فاجتمعوا واتفقوا على ابراهيم بن المقتدر وبايعوه سنة ٣٢٩ هـ ولقبوه المتقي بالله

يحكم والبريدي

وفي هذه السنة (٣٢٩هـ) أرسل يحكم جيشاً لقتال أبي عبدالله البريدي المستقل في (خوزستان) فاشتبك جيشه مع جيش البريدي وانتصر عليه وهرب البريدي .

صبي كردي يقتل (يحكم)

لما أرسل يحكم الجيش سار في أثره من واسط ثم بلغه انتصاره فاراد الرجوع فسمع بمحل يوجد فيه اكراد لهم ثروة عظيمة ، فقصدهم بشرذمة قليلة فهربوا فجاء صبي من الاكراد وطعنه برمح في خاصرته وهو لايعرفه ، فمات من تلك الطعنة ومدة امارته سنتان

المتقي والبريدي

ثم استولى المتقي على دار (يمكم) وأخذ منها اموالاً عظيمة أما البريدي فانه بعد موت يمكم زحف إلى بغداد وطلب من المتقي خمس مئة الف دينار ليفرقها في الجند فامتنع عليه فهدده بما جرى على المعتز والمستعين والمهتدي ، فارسل اليه خمس مئة الف دينار كاملة

ثورة الجند وهرب البريدي

فلما حصل المال في يده لم يعط الجند منه شيئاً ، فثاروا عليه وطاردوه فهرب منهم هو واخوه وابنه واصحابه وانحدروا في النهر إلى واسط .

كورتكين وابن رائق

وعلى أثر ذلك استلم كورتكين الديلمي زمام الأمور في بغداد فقلده المتقي امارة الامراء . ثم بعد مدة نهض محمد بن رائق من الشام بايعاز من المتقي وزحف إلى بغداد وحارب كورتكين فانتصر عليه وحبسه واصبح امير الامراء .

عود البريدي وقتل ابن رائق

ثم جمع البريدي امره وزحف في سنة ٣٣٠ هـ إلى بغداد واستولى عليها ، فهرب ابن رائق والمتقي إلى الموصل واستمد بناصر الدولة بن حمدان . ثم أرسل المتقي ابنه أبا المنصور وابن رائق إلى حمدان فاكرمهما ولما ارادا الانصراف أمر

ناصر الدولة اصحابه بقتل ابن رائق فقتلوه سنة ٣٣٠ هـ

ناصر الدولة وسيف الدولة وتوزون

وعلى أثر قتل ابن رائق قلد المتقي أمارة الامراء لناصر الدولة ابن حمدان ، وخلع على اخيه ابي الحسن ولقبه سيف الدولة ، ومن ثم ذهب إلى بغداد وهرب منها البريدي (وظل خارجاً عنها إلى ان مات سنة ٣٣٢هـ) .

ثم بعد مدة ثار الاتراك على سيف الدولة في الموصل وكبسوه ليلاً فهرب من عسكره ، فلما بلغ اخاه ناصر الدولة ذلك سار إلى الموصل وكانت امارته ١٣ شهراً فولى المتقي على امارة الامراء توزون التركي وذلك سنة ٣٣١ هـ

الروم يطلبون منديل المسيح

وفي هذه السنة (٣٣١) زحف الروم الى « ارزن وميافارقين ونصيبين » وتلك الانحاء وقتلوا واسروا كثيرين ، وفيها طلبوا منديلاً في كنيسة (الرها) قالوا ان المسيح عليه السلام مسح به وجهه فارتسمت صورة وجهه فيه ، وانهم يطلقون كثيراً من الاسرى إن أعطي لهم فارسلوه اليهم واطلقوا الاسارى

الروس في اذربيجان

وفي سنة ٣٣٢ هـ خرجت طوارق من الروس في البحر إلى نواحي اذربيجان ودخلوا (برذعة) وامتلكوها ثم

أخرجوا منها ، بعد حصار طويل وقتال شديد .

توحش المتقي من توزون

وفي سنة ٣٣٣ هـ استوحش المتقي بالله من توزون امير الامراء وتوجس منه خيفة فارسل الى ناصر الدولة يطلب منه ارسال جيش ليصحبه إلى الموصل ، فارسله مع ابن عمه فسار المتقي مع اهله ووزيره إلى الموصل وأقام عند ناصر الدولة .

توجس المتقي من ناصر الدولة

ثم بعد مدة استوحش المتقي من ناصر الدولة ايضاً وسار من الموصل إلى الرقة ، وأرسل رسلاً إلى توزون بالمصالحة فعطف توزون الخليفة والوزير بالامان .

ها انا وفيت بيميني

فسار المتقي من الرقة ولما بلغ « عيث » أقام فيها وأرسل إلى توزون من يجدد له اليمين فجدد توزون اليمين ، ثم قام من بغداد ليستقبل المتقي فاجتمع به (بالسندية) فنزل وقبل الارض بين يديه وقال : « ها أنا وفيت بيميني والطاعة لك » ثم قبض توزون على المتقي ووزيره واهله وسمل عيني المتقي سنة ٣٣٣ هـ ومدة خلافته اربع سنوات وظل حياً إلى سنة ٣٥٧ هـ وفيها توفي ، وعمره ٦٠ سنة وسيرته الاجمالية سيرة تقي وورع ولذلك لقب المتقي

خلافة المستكفي بالله

لما قبض توزون على المتقي احضر ابا القاسم عبد الله بن المكتفي وولاه الخلافة سنة ٣٣٣ هـ ولقبه المستكفي بالله ، و كانت الساعية له بذلك امرأة عاقلة فاتخذها المستكفي بعد ذلك قهرمانة وسماها «علم»

سيف الدولة والاخشيد والروم

وفي هذه السنة (٣٣٣ هـ) زحف سيف الدولة بن حمدان على حلب واستولى عليها من حاكمها « يأنس المؤنسي » ثم زحف من حلب إلى حمص فاستولى عليها ثم سار إلى دمشق فحصرها ، ثم رحل عنها فزحف عليه الاخشيد من مصر فالتقى الجيشان في قنسرين ولم يظفر احدهما بالآخر . ثم رجع سيف الدولة الى الجزيرة ، ورجع الاخشيد إلى دمشق ، ثم زحفت الروم حتى قاربت حلب فزحف عليهم وهزمهم وظفر بهم « وسيف الدولة هذا هو ممدوح المتنبي الذي نظم فيه عيون قصائده » .

موت توزون وتولية ابن شيرزاد

وفي سنة ٣٣٤ هـ مات توزون امير الامراء في بغداد ، ومدة امارته سنتان واربعة اشهر وتسعة عشر يوما ، ولما مات كان زيرك ابن شير زاد « من كبار قواد توزون » غائباً في هيت لتخليص اموالها فلما بلغه موت توزون أسرع إلى بغداد فاجتمع عليه الجند وعقدوا له الامارة فولاه المستكفي منصب امير الامراء

مبدأ امارة بني بويه

كان معز الدولة احمد بن بويه «والي الاهواز» طامعاً للامارة فلما علم بموت توزون زحف الى بغداد فلما قرب منها اختفى المستكفي وابن شيرزاد ثم ظهر المستكفي واظهر السرور بقدوم ابن بويه وولاه الامارة ولقبه «معز الدولة» ولقب أخاه علياً «عماد الدولة» ولقب اخاه حسناً «ركن الدولة» وضرب اسماءهم على النقود وذلك سنة ٣٣٤ هـ ومن ثم عظم شأنهم حتى صارت اخبار الدولة تؤثر عنهم وان كان منها ما يختص بالخلفاء فهو قليل ، ثم ظهر ابن شيرزاد ايضاً فولاه معز الدولة جباية الاموال ، وكانت امارته ثلاثة اشهر

خلع المستكفي

ثم بعد مدة بلغ معز الدولة ان المستكفي عازم على الايقاع به وان الساعي بذلك قهرمانة المستكفي «علم» فارسل اليه رجلين من نقباء الديلم فاختطفاه عن سريره وساقاه ماشياً إلى دار معز الدولة فخلعه سنة ٣٣٤هـ وحبسه فيها وقطع لسان القهرمانة «علم» ، وظل المستكفي محبوساً إلى ان مات سنة ٣٣٨هـ وعمره ٤٣ سنة ، وسيرته سيرة ضعف واستسلام ، ومدة خلافته سنة واربعة اشهر

خلاصة هذا البحث

لما توفي الراضي امر (يحكم) بان يولي الكبراء غيره ، فولي المتقي بالله سنة ٣٢٩ هـ وفيها قاتل يحكم البريدي فهزمه وفي اثناء الطريق قتل (يحكم) صبي كردي ، فذهب البريدي إلى بغداد واخذ خمس مئة الف دينار من المتقي لاجل الجند فلم يوزعها عليهم ، فثاروا عليه فهرب الى واسط ، فتولى كورتكين الديلمي أمارة الامراء ثم تولاها ابن رائق ايضاً ، ثم عاد البريدي واستولى على بغداد فهرب المتقي وابن رائق إلى الموصل فقتل بنو حمدان ابن رائق وتولى ناصر الدولة امارة الامراء ، ثم ذهب ناصر الدولة إلى الموصل فتولى امارة الامراء توزون التركي ، وفي سنة ٣٣١ هـ طلب الروم منديل المسيح فأُعطي لهم ، وفي سنة ٣٣٢ هـ استولى الروس على برذعة فأُخرجوا منها ، وفي سنة ٣٢٣ هـ استوحش المتقي من توزون فذهب إلى الموصل ثم عاد إلى بغداد فخلعه توزون سنة ٣٣٣ هـ وخلافته اربع سنوات ، وتوفي سنة ٣٥٧ هـ وعمره ٦٠ سنة ، وسيرته سيرة تقي ، فتولى بعده المستكفي سنة ٣٣٣ هـ فملك في ايامه سيف الدولة « ممدوح المتنبي » حلب وحمص وحارب الاخشيد ودحر الروم ، وفي سنة ٣٣٤ هـ مات فتولى امارة الامراء زيرك بن شير زاد ، ثم تولاها معز الدولة بن بويه ، وكان ذلك

مبدأ امارة بني بويه ، ثم خلع معز الدولة المستكفي سنة ٣٣٤ هـ وحبسه ، وخلافته سنة واربعة اشهر ، وتوفي سنة ٣٣٨ هـ وعمره ٤٣ سنة وسيرته سيرة ضعف .

تمرين هذا الدرس

اسرد لي كيفية مبايعة المتقي . اين قتل يمكم وكيف قتل ومن قتله ؟ ما فعل البريدي بعد موت يمكم ؟ لماذا ثار الجند على البريدي ؟ من تولى امارة الامراء بعد يمكم ؟ من تولاها بعد كورتكين ؟ كيف قتل ابن رائق ومن قتله ؟ من تولى امارة الامراء بعده ؟ متى مات البريدي ؟ لماذا ذهب ناصر الدولة الى الموصل ؟ من تولى بعده امارة الامراء ؟ متى طلب الروم منديل المسيح ؟ متى زحف الروس الى اذربيجان ؟ لماذا سار المتقي الى الموصل ؟ لماذا عاد الى بغداد ؟ كيف مكر به توزون ؟ ومتى خلعه ؟ وكم خلافته ومتى توفي ؟ وما هي سيرته الاجمالية ؟ من بويع بعد المتقي ؟ اسرد لي زحف سيف الدولة على حلب . من هو سيف الدولة ؟ متى مات توزون ؟ من تولى امارة الامراء بعده ؟ متى بدأت امارة بني بويه ؟ لماذا خلع معز الدولة المستكفي ؟ كم خلافته وما سيرته الاجمالية ومتى توفي وكم عمره ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس

obeikandl.com